



صرختُ.. وغرغرها النحيبُ
ما بالُ أمي لا تجيب؟!
فأجبُتها: أصغريرتي
صعدت إلى الله المجيبُ
فقطلعت نحو السماءِ
وجفَّ مدمعها الرطيبُ
وكانما أجتَهَ الفؤادُ
فلا دموعَ ولا وجيب!!
كلحاءً أحزنت المدى
صفراءً حيرت الطبيب
لا تستربِبُ من البعيدِ
ولا تحنُّ إلى قريب!
حتى أتى يومٌ وفي
آفاقِه غيثٌ خصيبٌ
بسطتْ إليه أكْهَا
فإذا الندى كرداز طيبٌ
قالت: أهذا القطرُ

من عبراتها؟ فبما أُجِيبُ!!
فحضنُها وبمهاجتي
ما يفلقُ الحجرَ الصليبُ
وتقْحَّمُني ثورَةُ البركانُ
من حرّ اللهيبِ
لبيتِ الفضاءِ يرُوقُ لي
فأصيحُ كالطفلِ الغريبُ
ما أصعبَ الكتمانِ في
تهويمِ الأمرِ العصيِّ!
(أملٍ) ألطَّي بالدعاِءِ
فإنْ صوتَكِ لن يخيبُ
زفيه من مهِّجِ اليتامي..
بالصباة.. بالنحيبُ
من لوعَةٍ قد ضُمِّختُ
ببراءةِ القلبِ الرطيبِ
قد عتقَتْ حرارةُ الوجدانِ
والجرحِ الخضيِّ
أنْ يُسقطَ اللهُ الظلومَ..
لينهضَ الشامُ الحبيبُ..

المصادر: